القران المراد منه الناس الثالث ان يقال ان هذه
الاية وردت محققة لمعنى الاية المتقدمة كانه تعالى
قال اولئك الذين لعنهم الله اي ابعدهم عنه او
عن الصدق او الخير او غير ذلك من الامور الحسنة فا
صمهم لا يسمعون حقيقة الكلام واعماهم لا يبصرون
طريقة الاسلام فاذا هم بين امرين اما لا يتدبرون
القران فيبعدون لان الله تعالى لعنهم وابعدهم
عن الخير والصدق والقران منهما هو الصنف الاعلى بل
النوع الاشرف واما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه
في قلوبهم لكونها مقفلة تقديره افلا يتدبرون
القران لكونهم ملعونين مبعدين ام اي بل على
قلوب فلا تعي شيا ولا تفهم امرا ولا تزداد الا غباوة
وعنادا الا انها لا تقدر على التدبر قال القاضي فلا
يدخلها زواجر التنبيه ولا ينبسط عليها شعاع
العلم فلا يحصل لهم الخطاب والباب اذا كانت
مغلقا فكما لا يدخل فيه شي لا يخرج ما فيه فلا كفرهم
يخرج ولا الايمان الذي يدعون اليه يدخل انتهى
فان قيل ما الفايدة في تنكير القلوب اجاب
الزمخشري بقوله يحتمل وجهين احدهما ان يكون
للتنبيه على كونه موصوفا لان النكرة بالوصف اولى
من المعرفة قال ام على قلوب قاسية او مظلمة الثاني

ما علي كذلك اقفالها

ان

ان تكون للتبعيض كانه قال ام على بعض القلوب لان
النكرة لا تعم تقول جاني رجال فيفهم البعض وجاني
الرجال فيفهم الكل والتنكير في القلوب للتنبيه على الانكار
الذي في القلوب وذلك لان القلب اذا كان عارفا كان
معروفا لان القلب خلق للمعرفة فاذا لم تكن فيه المعرفة
فكانه لا يعرف قلبا فلا يكون قلبا يعرف كما يقال للانسان
المؤذي هذا ليس بانسان وكذلك يقال هذا ليس بقلب
هذا حجر فاذا علم هذا فالتعريف اما بالالف واللام
واما بالاضافة بان يقال على قلوب اقفالها وهي
لعدم عود فايدة اليهم كانها ليست لهم فان قيل
قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم اجيب
بان الاقفال ابلغ من الختم فترك الاضافة لعدم
انتفاعهم راسا فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى
اقفالها بالاضافة ولم يقل اقفال كما قال قلوب
اجيب بان الاقفال كانه قال كانها ليست الا لها
ولم يضف القلوب اليهم لعدم نفعهم اياهم واضاف
الاقفال اليها لكونها مناسبة لها او يقال اراد به اقفالا
مخصوصة هي اقفال الكفر والعناد وما اختص على اقفال
قلوبهم بين ذلك فقال تعالى ان الذين ارتدوا
اي من اهل الكتاب وغيرهم على ادبارهم اي رجعوا

Copyright © King Saud University